لكان في محاربته امام الحق ما يكفي في فساد حاله بل انضاف
الى ذلك ما ذكرناه وكان صاحب لهو ولعب وانغماس في
اللذات وقلة مبالاة بالدين **قال ابن ابي الحديد**
وقد قدح كثير من اصحابنا في معويه ولم يقتصروا على فسقه
وقالوا انه كان لا يعتقد النبوة ونقلوا عنه في فلتات
كلامه وسقطات الفاظه ما يدل على كفره وزندقته والحاده
روى الزبير بن بكار وهو غير متهم ومعونة ولا منسوب
الى اعتقاد الشيعة لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي
عليه السلام والانحراف عنه قال مطرف بن المغيرة بن
شعبة دخلت مع ابي على معاوية فكان ابي ياتيه فيتحدث
عنده ثم ينصرف الي ويذكر معويه وعقله ويعجب مما يرى منه اذ جاء
ذات ليلة فامسك عن العشاء فرايته مغتما فانتظرته
ساعة وظننت انه لامر حدث فينا فقلت ما لي اراك
مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اكفر الناس
واخبثهم قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك
قد بلغت سنا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت
خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك بني هاشم فوصلت
ارحامهم فوالله ما عندهم شي تخافه وان ذلك مما يبقى لك ذكره
وثوابه قال فقال معويه هيهات هيهات واي ذكر ارجو
بقاءه ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدى ان هلك

حتى هلك

حتى هلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي
فاجتهد وشمر عشر سنين فما عدى ان هلك حتى هلك ذكره
الا ان يقول قائل عمر وان ابن ابي كبشة ليصاح به في كل
يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى
واي ذكر يدوم بعد هذا لا ابا لك لا والله الا دفنا دفنا
قلت وفي كلامه دلالة على عدم البعث والنشور وعلى
الجحود بالحساب والعقاب والثواب قال واما افعاله
المجانبة للعدالة فظاهرة من لبسه الحرير وشربه في آنية
الذهب والفضة حتى انكر عليه ذلك ابو الدرداء قال له
لما راه شرب في اناء ذهب اني سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الشارب فيه ليجرجر في جوفه نار جهنم فقال معويه
اما انا فلا ارى بذلك باسا فقال ابو الدرداء من عذيري
من معاوية انا اخبره عن الرسول صلعم وهو يخبرني عن رايه
والله لا اساكنه في ارض ابدا **قال ابن ابي الحديد**
نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء في كتبهم وهو امثاله
قادح في عدالته وعقيدته [illegible] نصا صريحا وجعل
ربا متفاضلا ومن المعلوم ايضا استيثاره بمال الفيء
وضربه من لا حد له واسقاطه الحد عن مستحق اقامة الحد
عليه وحكمه برايه في الرعية وفي دين الله ومهانته
لابي ذر الغفاري وجبهه وشتمه واشخاصه الى المدينة

Copyright © King Saud University